سورية

الرئيس السوري بشار الأسد مستقبلاً العاهل السعودي الملك عبدالله في دمشق (أ. ف. ب)

فلسطين

جانب من اجتماع لجنة المتابعة العربية التي قررت الموافقة على استئناف المفاوضات المباشرة مع إسرائيل (أ. ف. ب)

دمشق تنصح واشنطن بعدم التدخل في موضوع زيارة الملك عبدالله

الرئيس الأسد والعاهل السعودي يبحثان تطورات الأوضاع في الشرق الأوسط

■ دمشق - رويترز، أف ب

□ عقد الرئيس السوري بشار الأسد جلسة مباحثات مع العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيز في قصر الشعب (مقر الرئاسة السورية) في دمشق الخميس في مستهل زيارة لسورية تستمر يومين، على ما ذكرت وكالة الأنباء السورية (سانا). وكان العاهل السعودي بدأ زيارة رسمية إلى سورية حيث استقبله الأسد في مطار دمشق الدولي.

واشارت «سانا» الى ان الوفد الرسمي السعودي المرافق للملك عبدالله يضم عددا من كبار المسئولين السعوديين من بينهم وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل ورئيس الاستخبارات العامة والأمير مقرن بن عبد العزيز آل سعود وعدد من الوزراء ومستشاري العاهل السعودي، إضافة إلى رئيس الديوان الملكي والسفير السعودي في دمشق.

وشارك عدد من كبار المسئولين في استقبال الملك السعودي والوفد المرافق، أبرزهم نائب رئيس الجمهورية فاروق الشرع ورئيس مجلس الوزراء محمد ناجي عطري وعدد من الوزراء والمستشارين، إضافة إلى السفير السوري في الرياض.

ونصحت الحكومة السورية الولايات المتحدة أمس بعدم التدخل في زيارة يقوم بها العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز لدمشق وقالت إن البلدين «يعرفان أكثر» عن سبل تحقيق الاستقرار في الشرق الأوسط.

وقالت الوكالة العربية السورية للأنباء (سانا) الرسمية إن الرئيس السوري شخصياً كان في استقبال العاهل السعودي في مطار دمشق في خروج عن البروتوكول يعكس أهمية الزيارة.

ويوم الأربعاء قال المسئول في وزارة الخارجية الأميركية فيليب كرولي إن واشنطن تأمل في أن تلعب سورية دوراً بناء في المنطقة وأن ترد على مخاوف العاهل السعودي بشأن «التهديدات» الإيرانية للاستقرار في الشرق الأوسط.

وأضاف كرولي من الواضح أن الملك عبد الله يلعب دوراً قياديا كبيراً في المنطقة. وبالتالي فإن زيارته المرتقبة لسورية ولبنان تنسجم مع سعيه من أجل السلام».

وقال بيان لوزارة الخارجية السورية «لا يحق للولايات المتحدة أن تحدد علاقاتنا مع دول المنطقة ولا أن تتدخل بمضمون المحادثات التي ستجري خلال زيارة العاهل السعودي إلى دمشق».

وأضاف البيان «سورية والسعودية بلدان مستقلان ينتميان إلى هذه المنطقة ويعرفان أكثر من غيرهما مصالح شعوب المنطقة وكيفية العمل لتحقيق هذه المصالح بعيدا عن أي تدخل خارجي وهما الأقدر على تحديد سياساتهما بما يحقق الأمن والاستقرار في المنطقة».

وأكدت مصادر سورية رسمية لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب. أ) أن زيارة « الرئيس الأسد إلى لبنان ستتم اليوم الجمعة» دون أعطاء المزيد من الإيضاحات بشأن تفاصيلها.

وتأتي زيارة العاهل السعودي في مرحلة تعيش فيها العلاقات بين البلدين «أجواء مثالية»، وفق وصف وزير الخارجية السوري وليد المعلم قبل أيام عندما كان ضمن الوفد الرئاسي لبلده الزائر إلى جمهورية بيلاروس.

وقال المعلم إن العلاقات بين دمشق والرياض تعيش حالياً «حالة توافق تجاه العديد من القضايا العربية بفضل حكمة الملك عبد الله والرئيس الأسد والتي ساهمت في زوال الغيمة التي كدرت صفو العلاقة الأخوية بين البلدين الشقيقين».

وزيارة الملك عبد الله أمس إلى سورية هي الثانية له منذ توليه العرش، حيث كانت الأولى في أكتوبر / تشرين الأول، فيما تعد زيارته للبنان هي الأولى له» كملك» إلا أنه زارها العام 2002 ممثلاً لبلاده في القمة العربية التي استضافتها بيروت، وقدم يومها مبادرة السلام العربية .

ويرى الكثيرون إن زيارة الرئيس الأسد والعاهل السعودي المرتقبة إلى لبنان تشكل «محطة أساسية في سياق الجهود الدبلوماسية التي تبذل لاحتواء الوضع الداخلي في لبنان، والتي من المرجح أن تعطي اطمئناناً للبنانيين». ويأتي هذا الحراك نحو لبنان في ظل ما يشهده حالياً من أزمة سياسية مستجدة على خلفية القرار «الظني» المرتقب للمحكمة الدولية في اغتيال رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري في 14 فبراير / شباط العام 2005، والتسريبات بان القرار الظني يوجه اتهامات لعناصر من حزب الله بارتكاب الجريمة، إضافة إلى تنامي المخاوف من إمكانية شن إسرائيل عدواناً واسعاً على لبنان بعد أن سبق لها أن شنت حرباً على الجنوب اللبناني في يوليو / تموز.

وفي تصريح بثته وكالة الأنباء السعودية، قال وزير الثقافة والإعلام السعودي عبد العزيز خوجة إن الملك عبد الله يقوم بهذه الجولة للبحث في «سبل تنقية الأجواء وتعزيز العلاقات العربية العربية وتوحيد صف الأمة وجهودها أمام ما يواجهها من تحديات».

وأضاف أن محادثات العاهل السعودي ستتناول «مجمل القضايا العربية وفي مقدمتها قضية فلسطين (...) والأوضاع الراهنة في العراق ولبنان والسودان والصومال وأهمية الحفاظ على سلامة جميع الدول العربية ووحدة أراضيها وتحقيق السلام والأمن لشعوبها».

وأشار إلى «ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من حصار ومصادرة لممتلكاته وتهديم لمنشآته وتهجير من أراضيه وكذلك عملية السلام المتعثرة والجهود المبذولة لتحقيق سلام عادل وشامل يضمن للشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة في إقامة دولته المستقلة القادرة على الحياة على ترابها الوطني وعاصمتها القدس».

ويتوجه العاهل السعودي الجمعة إلى الأردن للقاء الملك عبد الله الثاني لبحث التطورات في الشرق الأوسط حسبما أفاد مصدر أردني مسئول لوكالة فرانس برس الاثنين.

وعلى صعيد متصل، يزور الرئيس السوري بشار الأسد بيروت اليوم الجمعة للمشاركة في قمة تجمعه بالعاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز والرئيس اللبناني ميشال سليمان بهدف احتواء التوتر في لبنان، حسبما أفاد مصدر في الرئاسة اللبنانية وكالة فرانس برس.

وأكد المصدر أن «الملك السعودي والرئيس السوري سيصلان معا للمشاركة في القمة التي ستستمر لساعات» وتجمعهما بالرئيس اللبناني. والزيارة هي الأولى التي يقوم بها الأسد إلى لبنان منذ اغتيال الحريري وتوجيه أصبع الاتهام إلى سورية التي نفت أي دور لها في الجريمة.

ويرى مراقبون أن زيارة الملك السعودي والرئيس السوري تشكل محاولة لاحتواء التوتر بعد إعلان الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله عن احتمال توجيه المحكمة الدولية الخاصة بلبنان والتي تنظر في اغتيال الحريري، الاتهام إلى حزب الله.

المحكمة الدولية في قضية الحريري ترفض اتهامات حزب اللّه

■ بيروت - رويترز

□ رفضت المحكمة التي تدعمها الأمم المتحدة لمحاكمة مشتبه بهم في اغتيال رئيس وزراء لبنان الأسبق رفيق الحريري العام 2005 أمس (الخميس) اتهامات حزب الله لها بأن وراءها دوافع سياسية.

وقالت المتحدثة باسم المحكمة فاطة عيساوي لـ«رويترز» في إجابات مكتوبة على أسئلة أرسلت عبر البريد الالكتروني «أظهرت تجارب محاكم دولية أخرى إن نتائج عمل مثل هذه المؤسسات تتحدث عن نفسها وتناقض مزاعم غير موثقة بالتدخل بشكل عدائي.»نحن على قناعة بأن هذا سيحدث أيضا مع المحكمة الخاصة بلبنان».

ومن المقرر أن يقوم العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز والرئيس السوري بشار الأسد بزيارة مشتركة غير مسبوقة لبيروت اليوم (الجمعة) في محاولة لتهدئة العاصفة السياسية بشأن المحكمة التي تتخذ من لاهاي مقراً لها.

وهاجم زعيم حزب الله المحكمة هذا الشهر ووصفها بأنها «مشروع إسرائيلي» بعد أن قال إنه تلقى معلومات عن اعتزامها توجيه اتهامات إلى أعضاء في الحزب فيما يتصل باغتيال الحريري.ونفى تورط أي من أعضاء الحزب.

وكانت تقارير أولية لمحققين من الأمم المتحدة أشارت إلى تورط أجهزة أمنية سورية ولبنانية. وتقول سورية إنه ليس لها يد في التفجير الذي وقع يوم 14 فبراير / شباط العام 2005 في بيروت وأسفر عن مقتل الحريري و22 آخرين.

وأثار الاغتيال غضباً دولياً قادته الولايات المتحدة وفرنسا والمملكة العربية السعودية الأمر الذي أجبر دمشق على إنهاء وجود عسكري استمر 29 عاما في لبنان في أبريل / نيسان 2005 وأدى إلى تشكيل المحكمة الخاصة.

ورداً على سؤال بشأن الاتهامات التي ستوجه في المستقبل قالت عيساوي «لن يكون مفيدا أن نزيد من التكهنات الحالية. سيصدر مكتب المدعي لائحة اتهام عند الانتهاء منها».

ولم توجه المحكمة اتهامات لأي شخص منذ تأسيسها بموجب قرار لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في مايو / أيار 2007 . والعام الماضي أمرت المحكمة بالإفراج عن أربعة من كبار ضباط الجيش اللبناني الموالين لسورية سجنوا أربع سنوات دون توجيه اتهامات لهم. وكانت السلطات اللبنانية قد اعتقلتهم بناء على طلب محقق الأمم المتحدة السابق في العام 2005.

وقال نصر الله إن رئيس الوزراء سعد الحريري نجل رئيس الوزراء الراحل أبلغه بأن توجيه اتهامات إلى أعضاء «مارقين» في الحزب بات منتظراً وهو ما لم يؤكده الحريري.

وردا على سؤال عما سيحدث إذا ما رفض حزب الله أو الحكومة اللبنانية التي تضم وزراء من الحزب الشيعي تسليم المتهمين قالت عيساوي إن الحكومة اللبنانية ملزمة بالاستجابة لمطالب المحكمة.

وباعتباره شريكا في الحكومة يدعم حزب الله من حيث المبدأ المحكمة لكن نصر الله قال الأسبوع الماضي انه لا يقبل حتى توجيه الاتهام إلى « نصف واحد من حزب الله».وتسمح لوائح المحكمة بالمحاكمة غيابياً.

وأضافت عيساوي «بالرغم من إننا نأمل بشدة ألا يصل الأمر لذلك فإن غياب أي متهم لن يمنع المحكمة من اتخاذ الإجراءات وفحص الأدلة ضد من قد توجه لهم الاتهامات».

ورداً على سؤال عما إذا كانت مثل هذه المزاعم قد نالت من صدقية المحكمة وفاعليتها وأثرت على تمويلها في المستقبل قالت عيساوي «النتائج النهائية لعمل المحكمة وليس المزاعم أو التكهنات التي لا أساس لها من الصحة هي الأساس الوحيد لتقييم مدى فاعليتها.»

وأردفت أن المحكمة تعد حالياً مسودة موازنتها المقترحة للعام المقبل لترفعها إلى اللجنة الإدارية لتبحثها خلال الخريف وقالت «حتى الآن ليس هناك أي مؤشر على خفض التمويل بأي طريقة».

ويقدم لبنان 49 في المئة من تمويل موازنة المحكمة. ويأتي الباقي من مساهمات تطوعية من دول من بينها السعودية وحكومات غربية. ويقول دبلوماسيون إن بعض البلدان الغربية قلقة من أداء المحكمة.

مستوطنون يستولون على مبنى في القدس... ومنظمات فرنسية تدعو لوضع حد «لإفلات إسرائيل من العقاب»

لجنة المتابعة العربية توافق على مفاوضات مباشرة مع إسرائيل

■ الأراضي المحتلة، القاهرة - أف ب، د ب أ

□ وافقت الجامعة العربية أمس (الخميس) على إجراء مفاوضات مباشرة بين إسرائيل والفلسطينيين وتركت لرئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس أن يحدد موعد بدئها، على ما أعلن وزير الخارجية القطري في القاهرة بعد اجتماع للجنة المتابعة مع الرئيس الفلسطيني.

وقال الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني للصحافيين «هناك موافقة ولكن موافقة بمفهوم ما سيناقش وكيفية المباحثات»، متحدثاً في ختام اجتماع وزاري عقدته الجامعة العربية أمس في القاهرة بحضور محمود عباس لبحث شروط بدء حوار مباشر بين إسرائيل والفلسطينيين تضغط واشنطن باتجاهه. وأضاف أنه «سيترك تقدير الموقف للرئيس أبومازن (عباس) عندما تتوافر الأجواء للبدء بهذه المفاوضات».

من جهته طالب الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى بـ «ضمانات مكتوبة». وقال مسئول عربي شارك في اجتماع لجنة المتابعة إن اللجنة قررت توجيه رسالة إلى الرئيس الأميركي باراك أوباما لاستيضاح إمكانية تطبيق رؤيته لعملية السلام في الشرق الأوسط.

وقال هذا المسئول لوكالة «فرانس برس» إن وزراء الخارجية قرروا «إرسال رسالة إلى الرئيس الأميركي لاستيضاح إمكانية تطبيق رؤيته لعملية السلام في الشرق الأوسط». وأوضح أن اللجنة «لم ترفض الدخول في المفاوضات المباشرة وأبقت الباب مفتوحاً أمام الجهود الأميركية التي ثمنها المسئولون العرب عالياً».

وتابع أن «الرسالة ستتضمن التأكيد على المبادئ العامة لعملية السلام وهي وقف الاستيطان ووجود مرجعية واضحة للمفاوضات المباشرة ووقف الممارسات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية وخاصة وقف الاستيطان في الضفة الغربية والقدس». وأضاف: «والرسالة تشكر الرئيس أوباما على جهوده في عملية السلام وإدارته وتؤكد على مبادرة السلام العربية ومنها التطبيع مع إسرائيل وتشير إلى الاستعداد العربي للتطبيع مع إسرائيل بموجب هذه المبادرة بعد إقامة دولة فلسطينية مستقلة».

وقال مدير مكتب الأمين العام للجامعة العربية هشام يوسف إن «المسألة لا تتعلق بضغوط أميركية بل بمصلحة الفلسطينيين». وأضاف أن «مصلحتهم واضحة، إنهم يريدون أن يروا تقدماً في المفاوضات غير المباشرة ونحن ندعمهم».

من جانبه أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على إثر الإعلان استعداده لبدء مفاوضات «مباشرة وصريحة» مع السلطة الفلسطينية في الأيام المقبلة.

جاء ذلك فيما قالت مصادر فلسطينية إن مستوطنين استولوا بالقوة أمس على عمارة سكنية فلسطينية بحي السعدية في مدينة القدس المحتلة بعد اقتحامها بمساندة الشرطة الإسرائيلية.

وذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية (وفا) أن «عشرات المستوطنين والمتطرفين وبحماية مكثفة من الشرطة الإسرائيلية استولوا على هذه العمارة المكونة من طابقين والتي تقطنها 12 أسرة».

وأشارت إلى أن «المهاجمين حطموا الأبواب الخارجية للعمارة واخرجوا عدداً من سكانها بعد محاصرتها من قبل الشرطة الإسرائيلية»، مشيرة إلى أنها تطل على المسجد الأقصى.

في إطار متصل، دعت خمس منظمات مسيحية غير حكومية من بينها «الإسعاف الكاثوليكي» و«سيماد» (المدافعة عن المهاجرين غير الشرعيين) الحكومة الفرنسية إلى التدخل لوضع حد «لإفلات دولة إسرائيل من العقاب» في ما يتعلق بالقانون الدولي، وذلك في رسالة مفتوحة إلى رئيس الوزراء فرانسوا فيون.

ودعت المنظمات الخمس وهي «الاسعاف الكاثوليكي» و«سيماد» و«أصدقاء السبيل فرنسا» و«منظمة المسيحيين من اجل القضاء على التعذيب» (اكات-فرانس) و«هيئة البعثة البروتستانتية» (ديفاب) رئيس الوزراء إلى «ممارسة ضغوط (...) حتى تحترم إسرائيل الحقوق الأساسية للفلسطينيين وذلك انطلاقاً من الواجبات الدولية للحكومة الفرنسية».

وقالت الرسالة إن «المنظمات دعت الحكومة الفرنسية إلى العمل لوضع حد لإفلات إسرائيل من العقاب في ما يتعلق بانتهاك القانون الدولي». وأوضحت المنظمات أنها «تلقت دعوات من مسيحيين فلسطينيين» بشأن مرسوم عسكري صدر عن الحكومة الإسرائيلية و «يسمح بطرد آلاف الفلسطينيين من الضفة الغربية». وهي «تعتبر أن احترام القانون الدولي وتطبيقه هما الوسيلة الوحيدة للتوصل إلى سلام عادل ومنصف في الشرق الأوسط»، وطالبت «تعليق اتفاق التعاون بين الاتحاد الأوروبي وإسرائيل».

«القاعدة» يتبنى الهجوم الانتحاري في منطقة القبائل الجزائرية

□ تبنى تنظيم «القاعدة» في بلاد المغرب الإسلامي في بيان على الانترنت الهجوم الانتحاري الذي استهدف مركزاً للدرك في قرية قريبة من تيزي وزو في منطقة القبائل وأدى إلى سقوط قتيل واحد على الأقل. وذكر المركز الأميركي لمراقبة المواقع الإسلامية «سايت» إن تنظيم القاعدة قال في بيان ان الانتحاري سعد أبو دحداح اقتحم بشاحنة «ملغمة بـ 600 كلغ من المتفجرات» ثكنة عسكرية لقوات التدخل السريع التابعة للدرك.

وأضاف أن: «36 على الأقل من الكفار قتلوا او جرحوا» في الهجوم الذي جرى «انتقاما لموت ابو يحيي الهيثم» احد أعضاء التنظيم قتل في نوفمبر/ تشرين الثاني 2007 في اشتباك مع القوات الجزائرية في القطاع نفسه الذي وقع فيه الهجوم.

وقتل شخص واحد على الأقل الأحد في الهجوم الذي نفذه انتحاري في سيارة مفخخة ضد لواء من الدرك قرب تيزي وزو في منطقة القبائل على بعد 110 كلم شرق العاصمة، كما أفاد سكان في المنطقة. وقتل في الانفجار الحارس الليلي للبلدية الملاصقة لمقار الدرك، بحسب هذه المصادر. وأصيب ثمانية دركيين بجروح أيضا.

روسيا تحبط محاولة خطف طائرة

□ قالت متحدثة باسم مطار دوموديدوفو في موسكو: إن القوات الروسية الخاصة نفذت عملية خاطفة أمس (الخميس) لإلقاء القبض على رجل خطف طائرة كانت في رحلة داخلية إلى المطار.

وقالت المتحدثة لرويترز «أثناء الرحلة وقعت محاولة لخطف الطائرة. وبعد هبوطها في دوموديدوفو تم تحريرها بفضل إجراءات منسقة على نحو جيد من جانب وزارة الداخلية وإف.إس.بي. (جهاز الأمن الداخلي)». وأضافت «كانت هذه أسرع عملية لتحرير طائرة في تاريخ الطيران المدني الروسي». وقالت المتحدثة إن الطائرة كانت في طريقها إلى موسكو من بلدة منرالني فودي في شمال القوقاز عندما خطفت. ولم تذكر مزيداً من التفاصيل. وقال بيان للجنة التحقيق التابعة للمدعي العام إنه كان على متن الطائرة 105 أشخاص من بينهم أفراد الطاقم السبعة وخمسة أطفال.

وأضاف البيان أن الخاطف «طلب منا توصيله برئيس الوزراء الروسي (فلاديمير بوتين) كشرط لإطلاق سراح الرهائن». ونقلت وكالة ايتار تاس الروسية للأنباء عن مصادر بالشرطة قولها إن جميع الركاب أطلق سراحهم سالمين بعد أن صعد أفراد من القوات الخاصة متخفين في هيئة أطباء إلى الطائرة في المطار.

رئيس حزب الوفد المصري يعتزم خوض انتخابات الرئاسة

□ أعلن رئيس حزب الوفد المصري السيد البدو عزمه خوض الانتخابات الرئاسية المصرية المقررة العام المقبل إذا أقرت الهيئة العليا للحزب ذلك. وقال البدوي في حديث لصحيفة «الجريدة» الكويتية في عددها الصادر أمس (الخميس) إنه سيقدم نفسه مرشحا لخوض الانتخابات الرئاسية المقبلة المزمع إجراؤها في 2011 «إذا أجمعت الهيئة العليا لحزبه على هذا القرار». وأضاف: «لم يتخذ حزبي حتى الآن قرارا بخوض الانتخابات الرئاسية، وفي حالة الموافقة فسيكون ترشحي باختيار أعضاء الهيئة العليا، وبالتالي فهذا ليس معناه أنني المرشح الوحيد للرئاسة». وأكد البدوي أن الوفد لديه الكثير من البدائل لخوض انتخابات الرئاسة، على رأسها رجل الأعمال القبطي نجيب ساويرس، قائلاإنه عرض عليه الانضمام إلى الوفد ومن ثم الدفع به في الانتخابات الرئاسية.